تفريغ محاضرة

سِمَاتُ المَنهَجِ السَّلَفِي

فضيلة الشيخ

خَالِدُ بنُ ضحوي الظَّفِيري

حفظه الله

مع مداخلة لفضيلة الشيخ العلامة

رَبيع بن هَادِي عُمَير المَدخَلي

حفظه الله

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

ميراث الأنبياء

Miraath.Net

يَسرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الأَنبِيَاءِ أَن يُقَدِّمَ لَكُم تَسْجِيلًا لمحاضرة بعنوان

سمات المنهج السلفي

ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور

خالد بن ضحوي الظفيري

-حفظه الله تعالى-

يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية، ومعها مداخلة لفضيلة الشيخ العلامة:

-حفظه الله تعالى-

ضمن فعاليات دورة الريحانية الشرعية الأولى التي أقيمت للإخوة السوريين بالريحانية بتركيا، شهر ربيع الآخر عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية، نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع بها الجميع.

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فنسأل الله -عز وجل- لي ولكم التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة، لا شك أن حديثنا اليوم في الصباح وفي العصر وفي هذه الجلسة -إن شاء الله- تكرر حول قضية منهج السلف الصالح، وتكرر حول بعض المفاهيم المهمة المتعلقة بمنهج أهل السنة والجماعة، منهج السلف الصالح، منهج أهل الحديث، منهج أهل الأثر، منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام.

هذا المنهج كما ذكرنا من نعم الله -سبحانه وتعالى- على العبد، هذه النعمة ينبغي أن تحصَّن بالفهم الصحيح للاعتقاد السليم الذي هو سبب لنجاة العبد في الدنيا، وسبب لخلاصه من النار -خلصنا الله وإياكم وأجارنا وإياكم من النيران-.

لا شك أننا ما خلقنا في هذه الدار إلا لحكمة بالغة وهي ماذا؟ عبادة الله -سبحانه وتعالى-هذه العبادة التي لا تكون إلا على ضوء الكتاب والسنة، هذه العبادة التي لا تكون إلا على منهج السلف الصالح فهو هو دين الله -سبحانه وتعالى-.

لا يظن الظَّان أن السلفية أو منهج السلف إنما هو في أمور الاعتقاد فقط، بل السلفية والسنة مثل ما قال الإمام البربهاري -رحمه الله -قال: "الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام".

إذًا دين الله -عز وجل- الصحيح هو الإسلام الذي بلغه لأمته وبلغه ونقله الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- الذين هم سلفنا الصالح للتابعين، ونقله التابعون من العلماء إلى أتباع التابعين إلى

أن وصلنا هذا الدين نقيًا، وسيبقى نقيًا خالصًا إلى أن تقوم الساعة؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر أنه «لا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ» أمر الله قيل الريح التي تأتي تأخذ أرواح المؤمنين في قيام الساعة.

نحن نحاول -إن شاء الله- أن نأخذ كلمة من شيخنا الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ محمد هادي إذا يسر الله -عز وجل- ذلك؛ لأن الواجب عليكم الارتباط بالعلماء؛ نحن طلاب علم ننقل لكم ما عندنا وبعضكم أعلم منا؛ لكن ارتباطي وارتباطكم لابد أن يكون بعلماء أهل السنة والجماعة.

قلنا، قد ذكرنا حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- في أهل السنة والجماعة، لما ذكر الطائفة المنصورة والفرقة الناجية قال: «لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ».

إذًا أهل السنة السلفيين تتربصهم طائفتان الطائفة الأولى من هي؟ المخالفين، الطائفة الثانية؟ المخذلين.

الطائفة المخالفين هي طائفة ظاهرة المخالفة عدوة لك، ظاهر هؤلاء الإخوان المسلمين، هؤلاء تبليغ، هؤلاء خوارج، هؤلاء يظهر أنهم مخالفين لك، في معتقدك، وفي أصولك،

لكن الطائفة الأخرى وهي بلاء أيضًا كبير وهي طائفة الذين يخذلون أهل السنة، وهؤلاء منهم لكنهم يخذلونهم، فهؤلاء أيضًا خطرهم عظيم، وخطرهم كبير على أهل السنة والجماعة، لكن الله -

سبحانه وتعالى- يهيِّئ لهذه الأمة النصر أو لأهل السنة والجماعة النصر من هاتين الطائفتين وهي طائفة يعني يحفظهم من قضية المخالفين ويحفظهم من قضية المخذلين.

إذًا عرفنا أننا سنواجه في طريق أهل السنة والجماعة وفي الطريق الصحيح طوائف تخالفك وطوائف تخذلك، وكذلك يعطينا قضية، قضية مهمة وهي أن أهل السنة والجماعة يجب أن يصبروا ويواجهوا هاتين الطائفتين، ويقابلونهم بالعلم وبضوابط أهل السنة والجماعة في معاملة أهل البدع لذلك كان من سمات أهل السنة والجماعة هو التزامهم بـ ...

فإذًا، من سمات المنهج السلفي هو التزامهم في طريقة أهل السنة والجماعة في النظر إلى أهل الأهواء والبدع، وهذه قضية مهمة يتميز بها السلفي عن غيره وهي قضية نظرته إلى خطورة البدع ومعرفته خطورة المخالفين وخطورة المخذلين، وغالبًا مثل ما ذكرنا المخالف يأتي من الخارج، والمخذل يكون في الداخل مثل السوس يأكل من غير أن تشعر فإذا الأسنان قد سقطت، فهكذا المخذلين يبدءون يحفرون في عضد أهل السنة والجماعة حتى يبدأ ما تشعر إلا و قد أخذ طرفًا من الشباب وأضلهم وحرفهم، بسبب أنك أعطيته المجال في قضية تقرير بعض القواعد المخالفة لأهل السنة والجماعة.

من القواعد المهمة التي ذكرناها فيما مضى من الدروس قضية التميز عن أهل البدع وهجرانهم تركهم، أنتم في غنى بأهل السنة والجماعة، أنت غني بإخوانك من السلفيين، ليس لك حاجة بأن ترتبط بمبتدع ولا ببدعة ولا بحزب ولا بفرقة ولا بجمعية من الجمعيات المنحرفة؛ لأن هؤلاء من

أخطر الأشياء على أهل السنة والجماعة، وهذا يشهد له التاريخ منذ القدم، وأهل البدع يكيدون لأهل السنة والجماعة.

يقول البربهاري-رحمه الله -: " أهل البدع كالعقارب يدفنون رءوسهم ومتى ما تمكنوا، لدغوا " هذه صفة أهل البدع،

ويقول المفضل بن مهلهل -رحمه الله تعالى- من أئمة أهل السلف يقول: "لو أن صاحب البدعة" انظر إلى يعني كيف يأتي ويكيد بأهل السنة يقول: "لو أن صاحب البدعة أول ما جاءك أو أول ما يأتيك يذكر بدعته لفررت منه لكن يأتيك بحديث السنة، فإذا اطمأننت إليه ألقى بدعته فتقر في قلبك والقلب ضعيف" هذه طرقهم أم ليست بطرقهم؟!!

أول ما يأتيك يقول: ليس لك لا نريد منك شيئًا، نريد مساعدة، نريد الوقوف معك، نريد نشر أعطنا أي كتاب نطبعه، قل لنا أي شيخ نأتي به ما عندنا أي إشكال، ثُم إذا تمكَّن أخرجك ونشر البدع، ودعا مشائخهُ ودعاتهُ، ثُمّ بعد ذلك، تعضُّ أصابع النّدم، تقول: يا ليتني ويا ليتني،

وهذه هي طرائقهم منذُ القدم، طرائقُ هذه الجمعيات وهذه الأحزاب، معروفةٌ منذُ القدم، وهي تُناصر أهل البدع ضدّ أهل السنّة والجماعة،

وكُنتُ في مجلسٍ مع شيخنا الشيخ ربيع-حفظهُ الله تعالى-، وجاءهُ بعض رؤوس جمعية إحياء التُّراث، فقال لهم وناصَحهم وما استفادوا، قال لهم: أنتم دعمتم أو آذيتم السّلفيين في الصُّومال، فرّقتم أهل السُّنة في مصر، ودعمتم أنصارَ السُّنة، فرَّقتم السَّلفيين في أندونسيا، فرّقتم أهل الحديث

في الهند، حيثُما حلُّوا فرَّقوا، فهذا يجب أن يكون في الذِّهن، لأنهم سيأتون وأتوا وحصلوا وتحصّنوا، فهم بابُ شرٍ عظيم،

وينبغي الانتباه إلى أمر مهم يُقرِّرُهُ أئمة السّلف، وهو أنّهُ كلما كانت البدعة أخفى وأقرب في ظاهرها إلى أهل الحق، كلما كانت أشدُّ ضررًا، وليس أكبر إثمًا وعقوبةً لكنها أشدُّ ضررًا، لماذا أشدُّ ضررًا؟

لأنّها تأتيك بلباس السُّنة، ولذلك الأشاعرة ما انتشروا إلا كما ذكر شيخ الإسلام، إلا بسبب انتسابهم للإمام أحمد، حاولوا الانتساب للإمام أحمد، فنفق سوقهم عند بعض الجهلاء، وهؤلاء يُسمَّون أنفسهم سلفيين، أو أهل السنة، ثمّ يأتونك بلباس آخر.

يقولُ ابنُ المبارك اسمع إلى هذا الأثر، وانظر إلى أحوال النّاس، يقول ابنُ المبارك -رحمه الله-:

"اللهم لا تجعلْ لصاحبِ بِدعَةٍ عَليَّ مِنّة فيُحُبُّهُ قلبِي"

إذًا من أعظم الأسباب التي تحرِف القلب أنّ المُبتدِع يكون لهُ مِنّة عليك، ومن أعظمِ أسباب الانحراف أن المُبتدع يأتي ويشتري يمكن أنّهُ في بداية الأمر، يجعل لهُ منّة عليك من غير شرط، في البداية يقول لك: لا ما نشترط شيء، ثُمّ في الخطوة الثّانية، يدخل خطوة، ثُمّ مرة أخرى يدخل خُطوتين، ثُمّ مرة ثالثة فإذا زمام الأمور كُلُّها بيده، فهذه طرائقهم منذ القدم، فلابدّ على السَّلفي السُّني أن يحذر من هذه المصائب، هذه الجمعيات والأحزاب، خالفت أهل السنة في أصول، من الأصول التي خالفت أهل السُّنة:

- أصلُ الولاء والبراء، تجد أنهم يدعون أهل البدع المنحرفين، الذين يتكلمون في عُلمائنا، في مشائخنا، يلقون عليهم محاضرات، يجعلونهم في أهل الإفتاء، فإذًا أصلُ الولاء والبراء عندهم مُخالف لأصل أهل السنة والجماعة.
- القضية الثَّانية من الأصول: أصلُ السّمع والطّاعة لولاة الأمر،

سئل هيئة كبار العلماء، قالوا: من جاءنا أميرًا على جمعيةٍ، وهناك ولي أمر ظاهر، قالوا: هذا خروج على ولي الأمر، فهؤلاء يجعلون أمراء عندهم، وإن كانوا يُسمونهُم مسئول أو منظِّم، لكنّهُ في حقيقة الأمر يُسمع له ويُطاع،

وهذا رأيناه وعايشناه في بلادنا في الكويت، كانوا يأتون على كل مسجد ويضعون عليه أمير، وهذا الأمير ما تذهب في زيارة أقاربك حتى تستأذِنُهُ، بل تستأذنهُ أكثر من استئذانك لوالديك، فهذه أصول خالف فيها هؤلاء، غير ذلك من الأصول الكثيرة.

قضية معاملة أهل البدع، قضية الاهتمام بالتوحيد، لأنهم قدّموا السّياسة على التوحيد، حرفوا الشّباب إلى أبواب السِّياسة، حتى حالفوا من يكون لهم عنده مصلحة، ولو كان مذهبهُ ما كان، من الانحراف والخطورة، بل ولو كان رافضيًا، مادام أنّ المصلحة تقتضي ذلك.

فإذًا من سمات أهل السُّنة والجماعة، ومن سمات المنهج السَّلفي، هي قضية وقوفهم على طريقة أئمة السُّنة في معالجة الأخطاء والبدع.

وكذلك من سماتهم فيما ذكرناه اليوم وقلنا إننا سنؤكدهُ، قضية عدم التَّساهل في قراءة كتب أهل البدع، وسماع أشرطتهم، والنّظر في كتُبهم، لماذا؟ يقولون هؤلاء: خذ الحقَّ، واترك الباطل، هذه كلمة حق يُراد بها باطل،

لاشكَّ أننا يجبُ علينا أخذُ الحقّ من كل من قاله، لو جاءك كافر وقال لك حق، يجبُ عليك أخذُهُ أو ردُّه؟، أخذُه، لكن هل يجب عليّ و يجوز عليّ أن أبحث عن الحق عند الكافر؟ لا، إذًا المسألة فرق، لذلك هم يستدلون بماذا؟ يقولون: من أدلتهم أنك تأخذ الحق من أهل الباطل، يقول لك: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ» عن إبليس، يستدلون بهذا القول، يقولون: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ» وأبو هريرة أخذ الحق من إبليس، طيب نحنُ نُسلِّم هذا حديثٌ صحيح، نُسلِّم أنّ أبا هريرة أخذ الحق، أو نسلِّم بهذا الحديث كما ورد عن النبي– صلى الله عليه وسلم–، لكن نُخالفهم في أنّ أبا هريرة هل بنى قراءتهُ لآية الكرسي، على قول إبليس أم على تقرير النبي –صلى الله عليه وسلم–؟ تقرير النبي–صلى الله عليه وسلم–.

إذًا نحن أخذنا قول إبليس أم قول النبي–صلى الله عليه وسلم–؟ قول النبي – صلى الله عليه وسلم.

النقطة الثانية: على قولكم ، أنت تقول: خذ الحقَّ واترك الباطل، فأنا أسمع المحاضرة، وآخذ منها الحق وأترك الباطل، لأنّ أبا هريرة أخذ من إبليس الحق وترك الباطل، طيب نقول له: نفس القضية التي تحتجَّ بها، لو جاء إبليس وألقى مُحاضرة، تحضر أو ما تحضر؟ نفس الحديث هذا، أئتِ

إلى إبليس وخذ الحقَّ واترك الباطل، لابد أن يقول: لا، نقول هذا لازم قولك، ولذلك أهل السنة والجماعة، نهوا و كرروا النَهي في قضية، عدم النّظر في كتب أهل البدع، إلا لمتمكِّنٍ ليرُدُّ عليهم، وهذا في أضيق الأحوال، وعند الحاجة، لذلك َضرب ابنُ القيِّم –رحمه الله– .....

الشيخ ربيع: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ خالد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، حياكم الله شيخنا، تفضل الله يحفظك.

الشيخ ربيع: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هُداه، وأما بعد:

فأرجو أن ينفع الله بالأخوين خالد بن عبد الله، وهاني البُريك –حفظهما الله جميعًا ونفع بهما– وأسأل الله –تبارك وتعالى– أن يبارك في الحضور، والقائمين على هذه الدورة وما فيها أن ينفعهم بما يسمعون من هذين الشيخين الجليلين، وأن يرزقنا وإياهم جميعًا، الإخلاص لله –تبارك وتعالى– في كل قولٍ وعمل، وأن يجعلنا وإياهم فيمن يريد بأعماله كلها وجه الله –تبارك وتعالى–، وأنصح الشّباب أن يتعلَّموا ويجتهدوا في طلب العلم من كتب السُّنة، ومن كتب التأصيل السلفي ومن كتب العقائد السَّلفية، وأن يُشمِّروا عن ساعد الجد، ... تحصيل علم؛

حتى يبلغوا درجات العلماء، ... التي أسأل الله -تبارك وتعالى-: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ [المجادلة: 11]،

فجدِّوا واجتهدوا، وشمروا عن ساعد الجد في طلب العلم، من كتاب الله، وسنة رسول الله، ومن كتب الحديث والتأصيل السلفي، ومن كتب العقائد السّلفية، جدُّوا في ذلك - بارك الله فيكم-،... وإياكم والعجز والكسل، فالأمة في أشد الحاجة إلى علماء بكتاب الله وسنة رسول الله، ومنهج السّلف الصّالح، ... البدع والضّلالات وكثرة الفتن،... إلا بأن يعودوا إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- قال -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِوَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ»

فقال وقعت الأمة، كثير منهم وقعوا في هذه الضلالة و..... وقعوا في الضلالات، وقعوا في الغلو في الأولياء وعبادة القبور، فيحتاجون إلى من يعود بهم إلى جادة الحق.....وجدّوا واعزموا العزم الأكيد على أن تكونوا- إن شاء الله- من الدُعاة والعلماء الربانيون.....وصلى الله وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جزاك الله يا شيخ، جزاك الله خيرًا.

جزى الله شيخنا خيرًا على هذه النصيحة النافعة المهمة فيما تعانون من الفتن، فقد أوضح الشيخ – حفظه الله تعالى- ننقل بعض عباراته، عبارات العلماء تكفي عن عباراتنا كلها، يعني ذكر الشيخ في بداية الكلمة، الحرص على التعلّم من الكتب قال: من كتب التفسير والعقائد الصحيحة والحديث.

ذكر الشيخ أنه على طلاب العلم التشمير عن ساعد الجد حتى يصلوا إلى منازل العلماء، وذكر الشيخ الاهتمام بكتب الحديث والتفسير والعقيدة والفقه مما تحتاجه الأمة، الأمة بحاجة إلى أبنائها لكي ينقلوها من الجهل إلى العلم.

وذكر الشيخ أيضًا قال إياكم والعجز والكسل، فإن العجز والكسل يعني ضد العلم، فنترك العجز والكسل؛ لأن الأمة- قال الشيخ- لأن الأمة محتاجة إلى العلم.

وذكر الشيخ أيضًا نقطة مهمة وهي قوله أن علاج الفتن هو الرجوع للكتاب والسُّنة، قال علاج الفتن هو الرجوع إلى الكتاب والسُّنة، واستدل بحديث النبي –صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى» ماذا؟ «حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ».

فإذًا ذكر العلاج، علاج الفتن هو العودة إلى الكتاب وإلى سنة النبي–صلى الله عليه وسلم-وذكر أن الأمة يعني لا بُدّ لطالب العلم أن ينظر إلى واقعه وما يعيشه مما تحتاجه الأمة.

ذكر الشيخ قال أن الأمة وقعت في البلايا من الشرك، وتعطيل الأسماء والصفات، والغلو في الأولياء والقبور وغير ذلك من الأمور الشركية، فتعلّموا هذه الأمور حتى تُعالجوا ما وقع فيه الأمة من الأخطاء.

قال أيضًا إن الأمة تحتاج إلى من يعود بها إلى الحق، وهذا لا يكون إلا بتعلمكم واجتهادكم في العلم.

ثم ذكر الشيخ في الأخير قال فجدّوا واعزموا العزم الأكيد على أن تكونوا من الدّعاة العلماء الرَّبانيين.

فنسأل الله – عزّ وجل-أن يجزي شيخنا خيرًا فله فضلٌ علينا وعلى السلفيين في كل مكان، هو وإخوانه العلماء، ونحاول أيضًا أن نربطكم مع عالم آخر-إن شاء الله-إذا يسّر الله ذلك بحسب القدرة، إما مع الشيخ محمد بن هادي، وإما مع الشيخ عبيد أو مع غيرهم من العلماء، وإن شاء الله مستقبلًا نحاول أن نُجدد أمثال هذه الدَّورات حتى تُجدد النشاط، وحتى يكون سبب ذلك أيضًا لقاءنا بكم، وهذه أعظم الغنائم التي حزناها في هذه الزيارة.

فإذًا نصائح العلماء تكفي عن نصائحنا، ففيها الكلام المهم والكلام النفيس.

كنتُ قد وقفت على نقطة أُنبّه عليها، ثم نختم هذه الكلمة لعلمنا بأننا اليوم-ما شاء الله- أفدناكم.

النقطة التي كنت قد وقفت عندها قضية النظر في كتب أهل البدع، أليس كذلك؟ نعم، رددنا على هذه القاعدة، أريدُ أن اذكر لكم أبيات لابن القيم–رحمه الله تعالى–.

هذه الأبيات فيها ضرب مثل لمن يقرأ في كتب أهل البدع، أبيات طويلة ما أدري تكتبونها ولا لأ

يقول ابن القيم –رحمه الله–لّما ذكر أقوال المعتزلة والجهمية والأشاعرة المعطّلة في الصفات في كتابه أو قصيدته النفيسة النونية الكافية الشافية (ممكن إذا يسّر الله ذلك).

طيب، هذه القصيدة اسمها: "الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية" تصل تقريبًا إلى خمسة آلاف وستمائة بيت في الرّد على أهل البدع وأهل الأهواء.

يعني ليست ألفية بل ألفيات، طبعًا هذه القصيدة اقضَّت مضاجع أهل التعطيل، حاولوا أن يردّوا عليها، رد السُّبكي ردًا هزيلًا لا يعدل بشيء، فبقيت هذه القصيدة إلى الآن من أنفس القصائد في الرّد على أهل البدع، يقول –رحمه الله–:

فانظر ترى، يعني بعد ما ذكر أقوالهم مثل ما ذكرنا **فانظر ترى لكن نرى لك تركها** يعني انظر إلى ما قلناه وحكيناه، موجود في كتبهم انظر كتبهم تجد هذه البلايا التي حكيناها قال: **انظر ترى لكن نرى لك تركها** أي ترك النظر في كتب أهل البدع

انظر ترى لكن نرى لك تركها ❁❁❁ حذرًا عليك مصائد الشيطان

فشباكها والله لم يَعْلَق بها ❁❁❁ من ذي جناح قاصر الطيران

إلا رأيت الطير في قفص الرّدى ❁❁❁ يبكي له نوحٌ على الأغصان

فيظلّ يخبط طالبًا لخلاصه ۞۞۞ فيضيق عنه فرجة العيران

قال: والزنب ذنب الطير يعني لّما ذكر الطير مثاله نكمل الأبيات قال:

والزنب ذنب الطير خلّى أطيب الثمرات ۞۞۞ في عالٍ من الأفنان

وأتى إلى تلك المزابل يبتغي ۞۞۞ الحشرات والفضلات والديران

يا قوم والله العظيم نصيحة ۞۞۞ من مشفق وأخٍ لكم معوان

يقول هذا المثل، يقول:

انظر ترى لكن نرى لك تركها ۞۞۞ حذرًا عليك مصائد الشيطان

فشباكها – أي شباك البدع والمحدثات التي في كتب أهل البدع حذرًا عليك مصائد الشيطان

فشباكها والله لم يَعْلَق بها ۞۞۞ من ذي جناح قاصر الطيران

يعني يأتي طالب علم ليس متمكنًا في العلم ويحاول أن يأخذ الحق ويترك الباطل، يسمع المحاضرة هذه ويأخذ الحق ويترك الباطل، ثم يقع في الشباك لأنه طائرٌ بجناحين قصيرين غير متمكن، بل علماء متمكنين كانوا يخافون على أنفسهم، «أيوب السختياني» وهو من هو إذا جاءه مبتدع يضع أصابعه في آذانه، يقول: ولا نصف كلمة، قال اقرأ آية؟! قال ولا تقرأ آية، قال: "فأخاف أن يقرأ آية فيؤولها على غير تأويلها فتقع في قلبي، والقلب ضعيف"، هؤلاء أئمة فكيف بالطائر قصير الجناحين.

قال:

فشباكها والله لم يَعْلَق بها ۞۞۞ من ذي جناح قاصر الطيران

إلا رأيت الطير في قفص الرّدى ۞۞۞ يبكي له نوحٌ على الأغصان

يعني أنه لمّا هلك عرف أنه هالك بدأ بالندم وبدأ التّحسر ولا يفيده ذلك إلا بالتوبة النصوح

قال: الذنب ذنب من؟ ذنب الطير –يعني ذنبك أنت الذي سمحت لنفسك بالوقوع حين فتحت باب خذ الحق واترك الباطل من أهل البدع

قال: والزنب ذنب الطير خلّى أطيب الثمرات – كتب أهل السُّنة

في عالٍ من الأفنان: العالية قال هذه كتب أهل السنة عالية مرتفعة، تركت الأمر الصافي النقي الذي ليس فيه شائبة ثم جئت إلى الفضلات كتب أهل البدع المليئة بالبدع تبتغي تبحث بين الحشرات، يعني شبّه البدع والمحدثات والأمور الباطلة بهذه الفضلات والحشرات والديدان.

هذه يعني بعض النصائح وإلا فسمات أهل السُّنة والجماعة وسمات السلفيين كثيرة، كنت أعددت مجموعة منها لكن الوقت قصير فأحببت أن أنبّه إلى هذه الأمور.

وكلمة الشيخ- ما شاء الله- اليوم أغنتنا عن هذه المحاضرة، وجزاكم الله خيرًا على حُسن الاستماع – بارك الله فيكم.

طيب يا إخوة هذا أخ يسأل أعطونا بس خمس دقائق يا شباب استريحوا –بارك الله فيكم –.

يقول: هذا:

السؤال:

هل أدخل مع جمعية أو هيئة ما لكن لا أقبل أي إملاءات أو أية شروط؟ يعني هذا فحوى السؤال.

الجواب:

ذكرنا هذا يا إخوة، هم في بداية الأمر يظهرون لك السنة، هذه حيل معروفة، وأهل السنة جربوهم في أماكن كثيرة، في بداية الأمر يقول لك: من غير شروط، من غير إملاء،

لكن من الذي بنى المسجد؟! هم،

من الذي يحتاج إلى مصاحف؟! ترجع إليهم،

من أين تأتي بكذا؟! ترجع إليهم،

فترتبط بهم، وهذا الذي يريدونه، يصبح لا خلاص لك منهم فتصبح مرتبط بهم، لذلك يا إخوة ليس المقصد هو جمع الأموال، دعوتنا كما قال الشيخ مقبل–رحمه الله – قال: لو أن طلابي تحت الشجرة نتعلم، وكتب كتاب ذم المسألة، مع فقرهم وحاجتهم يكتب كتاب في ذم المسألة، فالسني يكون عزيزًا بالسنة ولا يفتح لا على نفسه ولا على إخوانه باب شر فهذا يدخل في من سن الإسلام سنة سيئة، عليه وزرها ووزر من عمل بها، يدخل هؤلاء الأحزاب على أهل السنة في البداية من غير شروط ولهم المنة وأنفقوا عليك وكفلوك وراتبك عليهم ثم بعد ذلك، الحياء يأخذك عن مخالفتهم،

والمنة تأخذك عن مخالفتهم فيبدأ الانحراف، لذلك نصيحة العلماء هي الحذر من هذه الجمعيات بشروط أو بغير شروط.

السؤال:

اذكر لنا بعض أسماء أهل البدع مع مخالفاتهم.

الجواب:

هذا ما شاء الله يحتاج إلى مجلدات، لكن رءوس أهل البدع الموجودين هم مثلًا سيد قطب مع مخالفاته الكثيرة، ومع هذا هو رأس عندهم، يعني يا شيخنا، الشيخ ربيع – حفظه الله-يقول المخالفات عند السيد قطب مثل الميزاب. (تعرفون الميزاب، إيش تسمونه عندكم؟، مزراب، اللي يكب ماي، هذا اللي يكب ماي يجمع إيش؟ يجمع كل شيء)

قال هذا جمع كل البدع، إذا جئت للتعطيل فهو معطل، الصحابة يسب الصحابة، الأنبياء يهينُ الأنبياء، المصحف القرآن مخلوق وحدة الوجود، اتحاد، يعني أقول لكم مثلًا عبارة من عباراته في الصحابة، صحابة النبي– صلى الله عليه وسلَّم-: معاوية –رضي الله عنه-خال المؤمنين وكاتب الوحي، وعمرو بن العاص – رضي الله عنه – يقول: "ومعاوية وعمرو ما وصلا إلى ما وصل إليه

علي من الكذب والغش والخديعة وشراء الذِّمم والرِّشوة"، هذا يتكلم عن إبليس، والا يتكلم عن الصحابة؟ يتكلم عن صحابة النبي–صلى الله عليه وسلَّم-.

عثمان رضي الله عنه – قال: "خلافته فجوة بين خلافة الخلفاء الر اشدين" "ذهبت روح الإسلام في عهد عثمان" ويمدح الثوار الذين قاموا عليه الخوارج، وغير ذلك من البلايا ومع هذا هو الإمام المقدس المعظَّم، لماذا؟

لأن الأصل عندهم هو الخروج عن الحاكم، خرجت عن الحاكم فأنت إمام الدُّنيا، فقط كفِّر، أنت إمام الدنيا، وهذا هو الإرجاء الغالب، هم يسمون أهل السنة مرجئة كذبًا وزورًا لكن في حقيقة الأمر هم جمعوا بين أمرين: جمعوا بين الخروج وبين الإرجاء،

فهم في جهة الحكام خوارج، في جهة المسلمين خوارج يكفرونهم ويقتلونهم، ويقتلون الأبرياء، وفي جهة رءوس أهل البدع والضلال، مرجئة مهما أطاع مهما سب مهما قال من المسائل الكفرية لا يضر مع الوقوف على الحاكم ذنب، فهذا مثال من الأمثلة وقِس على ذلك، وهذا مثل ما يقال قد يكون فاصل بين كثير من المخالفين،

يعني جاء أحدهم يريد أن يناقش حول بعض المخالفين المعاصرين، قلت دعنا من هذا، ما رأيك في سيد قطب؟، إذا سلمت معي في سيد قطب أنا أناقشك فيما بقي، لأن ما بقي كلهم يثنون على سيد، إذا سلمت على سيد قطب يطعن في الصحابة، وكذا وكذا من البلايا، أنا أقول لك ما رأيك فيمن يمدحه؟

يمدحه هؤلاء الذين تقول عنهم كذا وكذا، فلما لم يسلم في سيد قطب غيره من باب.

السؤال:

طبعًا ما يسمى بقضية هجر أهل البدع ما هو؟ وما ضوابطه؟

الجواب:

هجر أهل البدع انظر إليه من ناحيتين: قد تنظر إليه من ناحية إفادة المهجور؛ لأنه قد يرجع وتنظر إليه أيضًا من ناحية عدم وقوع الضرر عليك، فإذا كان ما ينتصح يعني بعضهم يقول هذا المبتدع ما ينتصح، لماذا أهجره؟، أقول: لا، تهجره لأنه خطر عليك أنت.

وكما قلنا يا إخوة كل بلد في سوريا أو في غيرها فيه طائفة من أهل السنة، إذًا لماذا نسأل أهلنا هؤلاء ونهجر هؤلاء وما نهجرهم اتركوهم، فليكن خاصتك أهل السنة والجماعة قد ترتجع في موقف من المواقف خوفًا أو ضررًا على نفسك أو غير ذلك، لكن لا بد أن يكون الأصل عندنا هو ترك هؤلاء، قد يكون أحدهم جاهلًا مثل ما ذكرنا في المحاضرة، السائل قد يأتيك يناقشك وتعرف أنه جاهل تنصحه، هذا تنصحه وتناقشه وتحاول أن تهديه، لكن ليس معناه أنك تصاحبه ما دام منحرفًا، تجالسه وتؤاكله وتضحك معه، لا، لابد أن يكون للسنة عندك منزلة وقيمة.

فصاحب السوء مثل نافخ الكير، وصاحب السوء بعض الناس لا يظن إلا أنهم أهل المعاصي بل أعظم منهم أهل البدع.

قال سفيان: "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية".

إذًا نكتفي بهذه الأسئلة -بارك الله فيكم-.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.